



مكتبة ديوان العرب تقدم لكم

مرايا النفس

شعر : عاطف الجندي
مصر

الإهداء :
إلى عمر
آخر بسمّةٍ فى وجه الزمن العابس

والدك : عاطف

أنا

في بيتِ الحبِّ
بنى جدي
وأقامَ أبي
فكساه سنا
ويثوبَ العرسِ
أتت أمي
تحلم بالشمس
فكنت
أنا !

2001/1/27

مباراة

عندما قالت : أحبك
رد قلبي :
إنني ألف كذلك
فتثبتت في دلالِ
والزواجِ ؟!
رد عقلي :
من هنا تبدو المهالك
إنني في الحب (أهلي)
بينما تبغى (الزمالك) !

2001/3/17

بعث

بقعةٌ ضوءٍ
فى ظلماتِ اليأسِ الساكنِ
فى الأعماقِ
تهادتُ خلفَ الحلمِ
الرافضِ دوماً للتحقيقِ
هجومِ الزيفِ
على قطراتِ الضوءِ
يزيدُ الضوءُ
صلابةً
ينفذُ
عبر الزمنِ القابِعِ
فى المجهولِ
يجيءُ الأمرُ
يفرُّ الضوءُ
لينبتَ خلفَ جدارِ القهرِ
شموساً
تسكنُ فى أحداقِ الغيبِ
وتفتحُ كوناً
للمعقولِ !

2001/8/14

أنا والناي

السير خلفَ الناي
أقلق مضجعي
وأذاب أوردتي
وشق فضائي
يا ناي

هذا الحزنُ فى الأعماقِ
يقتلني
فدعِ الشموسَ
تثور فى أعضائي
قال : ابتعد
أنتَ الذى عشقَ البريقَ
قلتُ : رجائي
وعزمتُ أن
أدعِ الطريقَ إلى هنا
لكنني
مازلتُ أحيًا
لوعتي
وفنائي!

2002/2/30

زهد

أنا لا أشربُ الشاي
ولا أدنو
من القهوةِ
ولو خيرتُ فى خمرٍ
سأحطمها
ولا شهوةً
ولكن عندما أرنو
إلى شفةٍ
تبعثرنى
أسائلُ : بحرّها عذبًا؟!
وأهتف : همسها غنوة؟!
وهل فى الطعمِ
تفاح
أم النعناعِ يا حلوة؟!
وأقسمُ أننى ألقا

سأشربها
ولو عنوة !

2002/2/5

مرايا النفس

أنا الفلاحُ
نسلُّ الصبرِ
صهرُ الفأسِ - والمحراثِ - والمنجلِ
أنا من عانق الأشجارِ
أغزو النجمَ بالمقلعِ -
أحرثُ
في مياه النهرِ
كى ينمو بها قلبُ
يعانق طيره الصفصافِ
يجمعنا
وعند مواسم الأشواقِ -
بين شفاه أغنيةٍ
يفجر نفسه طرباً
على أعتابِ حواءِ -

أنا القرويُّ في رتتي
نسائم زهرةِ التفاحِ -
والليمونِ -
والمشمشِ -

وقيل صدره المفتوحِ
نهر عبيرها المنعشِ

أنا من جاء نهر النيلِ -
يحمل طمى أفكاره
فأينع في حقولِ اللحنِ -

أغنيةً
تعانقُ زهرةَ الصبارِ
أدمنَ حكمةَ الصمتِ

أبى قد ماتَ
تحتَ الشمسِ
بينَ حدائقِ الحبِّ
وكانَ الداءُ مصرياً
وفيروساً
يعانقُ موتهِ كيدي
وكانَ النعشُ
أزهاراً
منَ النعناعِ والحناءِ و الزعترِ
وأما القبرُ فدانُ
منَ الصلواتِ ، أودعها
قلوباً منِ محبيهِ
و أمى لم
تزل إيزيس
تجنى فى حقائبها
بقايا عصرهِ الذهبي
تفتحُ جثةَ التاريخِ
تنبشُ عن بقاياهِ
وتحكى لى عن الذكرى

أنا ليلايَ لا أهوى
حديثَ النفسِ
عن أمجادِ قرطبةِ
وعن أشعارِ ولادةِ
ولا أبكى
على طليلِ
أضاعَ زهيرَ دنياهُ
يصلي خلفَ أمجادهِ
ولا أستصرخُ المجنونَ
أن يحمى
- كعنترَةَ -
قبائلَ عيسَ كالعادةِ
ولكني
بلا قصدِ
تركتُ القلبَ للغادةِ
تبعثرُ فى زواياهِ
ويدخلُ نهدها الهرمى

فى ذرات تكوينى
أحبينى
وخلي قلبك العصفور
يسمعنى
وعند شواطىء الأبحان
يلقيني
وهاتى خيلك البرى
يرعى فى بساتينى
ويأكل من ربيع القلب
أوردتى
ويمرح فى شرايينى
أحبينى
كسنبلة
بحوف مرارة الأيام
تطعمنى وتسقينى
أحبينى
كزنبقة
تعطر بالهوى عمري
وبالأحلام تحيينى
كفجر
جاء يوقظنى
ويهدم من جدار الليل شباكاً
وللأضواء يرمىنى
أحبينى
فلا مأوى
بلا عينيك ، بنت النار
مذ مينى
أنا فخارك المخلوط
بالحناء والطين

عروس النيل
حتشبسوت
يا سلمى
ويا قمراً عربياً
ويا جلنار ، بعض الوقت
كل العمر
تنزلاً سماوياً
هنا الفرعون و العربى
يقتسمان فى رثتى
برامج حبك المبعوث
من عينيك

إرسالاً هوائياً

أعيد البث

من شعري

- على الأقمار -

إشعاعاً فضائياً

ملأتُ ترابك المسقيَّ

- من عرقي -

فنون الزرع والقلعِ

ولما اشتاقت الآلامُ

زرع الصلحِ

بين الجرح والضلعِ

أراك الآن

تختصمينِ - مظلمتي

وتفضينِ إلى الخلعِ

ولو كانت هنا تشكو

- بحق الله -

راقصة

من الترفِ

لسارع حزنكِ

- المقفولُ في وجهي -

يهددها

إلى باريسَ طائرةً

تعالج كنزنا الغالي

وتحمي درةَ الشرفِ

وباتت نشرةُ الأخبارِ

ساهرةً

تغطي حالةَ السخفِ

لعين

من بكى حرفاً

على أمجاد راقصةٍ

وتسقط مهنةُ الحرفِ

أريدُ الحب والأحلامَ

أنسى لسعةَ السوطِ

ليمضى الحبر

كالعصفورِ

من بيتٍ

إلى بيتٍ

فلا زوركِ ال يأتون

وقت الفجرِ

للبيت
هى الأحلامُ لوتستى
بقدر صراحتى كوني
بما تبغين من صيتِ
وإن لم تقدرى
ثورى
وكونى الآنَ تمساحاً
ورديني
إلى الموتِ!

2002/11/8

فصول

وألبسُ عند الشتاءِ
الكثيرا
ويبقى الصقيعُ
بغير انتهاء
وأعجب حين أرى
فى المسيرِ
نساءً
يسرنَ
بنصف الرداءِ
فهل نحن جنسٌ
يחסُ الفصولا
وحواء جنس
بخط استواء؟!

2000/12/5

انتصاف

الشمسُ تهربُ
فى المساءِ
إلى وطنِ
لا يعرفُ الشمسَ
والبدرُ يأتي فى المساءِ
إلى وطنِ

كى يشعلَ الهمسَ
وأنا وأنتِ
وحظنا
فى المنتصفِ
لم نعرفَ البدرَ
ولن نرى الشمسَ

1999/12/3

انعتاق

وتعودُ تنبشُ
ذلكَ الجرحَ المعتقدَ
فى سرايبِ الخيانةِ
تشتهي
هذا التسكعَ
فى جدائلِ ليلها
هذا الحنينَ الفوضويَّ
إلى المدى
هذا النفيرَ لى تعاودَ وصلها
تلكَ العيونُ
هى المواتُ بحسنها
لن تعرفَ العومَ
ولن يجدى شراعكَ
- ذلكَ المكسورَ عزفاً -
فى بحارِ غرورها
يا سيدي

يا سيدي الغواص مهلاً
هذه القيعان حبلى
بالطحالب والردى

لا، لا هنالك
من محار ولا صدف
إن كان عشيقك للقديم
من التحف
أو كان حبك
للطواويس المذهبة التى
قدستها
ماضٍ فحاول
أن تعيش على الصدف
أو ترجع الصور القديمة
تستقي منها الخلاصة
تقتني منها الحكم
هذى تقول بأنها
ابتسمت فحاول
أن تعود لقيدها
هذى تصور
دمعك المسفوح من قلقٍ فسارع
كى تموت بحضنها
هذى تقول بأنها
باعت جنونك واشترت
عقلاً يبيع بلا ثمن
هذى تقول بأنها
ركبت قطار الهجر
داهمت القصائد فارتقب
أشلاء شوقك
بين قضبان الأنين
لم يبق من تلك المشاهد
غير ومضٍ
من حنينٍ
يقتفى ظل السنين
الآن ما عادت فتاتك
هذه البنت الجميلة
تعتلي جدران صبرك
لم تعد تلك النبوة
بين أصنام الحنين
الآن عادت
مثل أرنبه

تجرجرُ فى المساء
صغارها
وتفتشُ الأشعارَ
عن جرحٍ
دفين
هذا انتصاركَ
فاسترح
فى الماءِ
يا
هذا
الحزين !

2001/9/20

صداقة

قلت للنائي : اتبعني
كي أعلمك الصداقة
كي يخاصمك
السكوت
قال : نحن أصدقاء
أنت للحب خلقت
وأنا
للحزن
أحيا
وأموت !

2002/2/1

تضاد

تقولين 0.
لماذا خِفتُ من عينيكِ
- يا دنياي -
أو أقلقِي؟!
وأنتِ أكثر الماشينِ
فوق الجبلِ
معرفةً
بمن أهوى
ومن أعشقُ
أنا في الحبِ
عصفور
وأنتِ
هجرةٌ اللقلقُ!

2002/1/1

همس البنفسج

وها هي ذى تدخل الآنَ
عصر البنفسجِ
مفعمةً
بلهيبِ الأنوثة تطلقُ
من سحرها بسمتينِ
يذوبُ القرنفلُ
فوق الشفاهِ

ويبدأ عصر^{١٥}
من الأمنيات

وها هي ذي
تأخذ القلبَ
قسراً^{١٦}
تراقص أحلامه والوتر^{١٧}
خلف ناي التفردِ
يعزف^{١٨}
ما شاء من أغنيات^{١٩}

وها هي ذي
جنة الخلدِ
ترفلُ كالحلمِ
بين الظلال وبين الثمارِ
وكالبدرِ
يلبس ثوب السماءِ
فكيف أقاوم عشرين عاماً^{٢٠}
من الحسنِ
كيف يكون السُّكَّاتُ؟!^{٢١}

أنا لا أقاومُ
ما جاء من عطر ليلي
ولا أقفل البابَ

بلا منطق°

•

•

•

•

من أجل دمةٍ زهرةٍ

نامت على مهدِ الأسي
في مهجةِ
القدس السليبِ
من أجل جرحِ غائرِ
يمضى بنا
نحو المغيبِ

يكفيك فخراً
أن تكون الزيت
أو تغدو
الخطبِ
غضبِ غضبِ

ما دام قطاعُ الطريقِ
يهاجمونَ الحلمَ
في عينِ الصغارِ
ويقتلونَ الدرّةَ الوضاءَ في
كبدِ النهارِ
وطفلةٍ
بعد الولادةِ
ما دامت الفتياتُ
قايضنَ الشهادةَ
بالشبابِ
وبالسعادةِ
ما دام هذا الخزيُّ
يلبسُ وجهنا
ويزيدنا
عاماً فعاماً

في الرّمادة°
ماذا ستفعل؟!
ماذا ستفعل غير أن تأبى ..
وترفض
كل مغتصبٍ
وتغضب ، ها هنا
ستكون ثورتك المجيدة
- في سبيل الله -
شيئاً كالعبادة°

اغضب بملء الصدر
أمسك
في ربوع الخلدِ يوماً
بندقيّة
اغضب وإن نلت الشهادة
لن تموت لك القضية
وتكون عند شهادة التاريخ
نسراً°
من شهب

يا وجهنا
يا وجهنا العربيّ
يا أملاً نعيش بسمته°
فوق المصاعب .. ننتصب
ستين عاماً
- تحت صهيون -
افترشنا الذل
نمسح في نعال الجند
من جيش الدفاع
بلا سيب
ستين حزناً
- في حروب الشرك -
نستجدي صلاح الدين ،
نستجديه ، آه وخلفنا
ضغط الزناد
أبو لهب
مليار قلب مسلم
في الكوكب المعمور لكن
ما النتيجة؟!
لا عجب!

يا سادتي
يا سادتي من جنس عدنانِ
وقحطانِ غضب
أنتم ملوكُ السحر في
فن اللبابةِ والخطبِ
لا تزرعوا الفيروس في
دمنا ولا
تتخلوا
شعباً بقاعاتِ المراقصِ والطربِ
الشعبِ نارِ
في وجوهِ عدوكمِ
والشعبِ كنزِ
لو ترومون الذهبِ
يا سادتي
نصر من الله العليِّ لنا غداً
أو ميتةً
تسمو بنا فوق السحبِ
غضب غضب

2002/4/7

خوف

سأحطمُ القلمُ

لأنني
أخافُ أن أخافَ من
عدم
أخافُ من سنايك الخيولِ
والدخولِ في
حظائر اللغم
أموت لو
أموت في
عيونِ من أحبَّ 00 والندمُ
لكنني
فراشة^{١٥}
تطير بالحروفِ
والنغم
سألتم القلمُ !

2000/2/2

ابتسامة

مضي عام^{١٥}
وبعض العامِ
سيدتي
وفي عينيكِ
تحملني ابتسامة^٥
كعصفورٍ
يعانق طيره الأول^٥
ويرسم خيطَ
أحلامه
فأضحكُ

دونما سببٍ
وأبكى
دونما سببٍ
وأغرق فيكٍ
فى عينيكِ
تصحبنى السلامة °!

2000/3/18

أموت اشتياقاً

بعطر الجميلةِ
يوماً ستأتى
وتغرس فى النفس
أزهارها
وتمحو الجراحِ
إذا ما تثنت
ويزهو اللهبُ
بأشواقها
بشمس الصباحِ
الذى فى المحيا
وليل الجمالِ
بأثوابها
بلون الربيعِ
الذى فى العيونِ
ستزهو الحقولِ
بأنغامها
بعطر البنفسجِ
والقلب صب
لعطرٍ يفوح
بأعطافها

ستأتى
وتجلس فى القلب شعراً
يراود عمري
بأنشادها
ويأتى الإمام ،
الحمام ،
الهديل
إلى حيث تمضي
ويشدو لها
هى السحر
(بابل)
لو ما تغنت^{١٥}
و (هاروت) عبد^{١٥}
يعي قدرها
هى البحر عشقاً
تبيد الرجال
بموجة عشق
على ضعفها
هى الزهر
والطير
والأمنيات
وزخات عشق^{١٥} 00
وصيف بها
فلا تسألوني
عن الذكريات
عن العمر يمضي
ليأتي بها
ويهتف قلبي
قبيل الشروق
وبعد الغروب
لأحلامها
أموت اشتياقاً
إلى ثغر ورد^{١٥}
وعمري صلاة
وكلي لها !

2000/6/21

علاج

كما الزائدة
تعيش وتغنى
بلا فائدة
فدعها
تحاول منك الوصول
وتلقي الكروت
على المائدة
وإن حس طيفك
منها اقتراباً
وعند الشعور بها سائدة°

تعجّل بقطعك للمغرياتِ
وترمي
حكايا لها بائدة
ونادِ الفراقِ إذا ما ابتليتِ
فيشفى العليلُ
من الزائدة
كما الزائدة

2000/8/7

ثقة

إتني في مهلٍ
أو عجلٍ
في قلبي زوجٍ
من حجلٍ
إتني كنسيمٍ
أو رعدٍ
لا ينقص ذلكِ
من أجلي
في قلبي سبعُ يمَاماتٍ
أسبوعٍ
يحيا بالغزلِ !

1999/8/2

على حافة الصمت

صباح^{١٥}
من الحب يا حلوتي
سوف يأتي
فهلاً
تناغيتِ مثل الطيورِ
ورددتِ لحن الندى
فى صباه؟!

صباح^{١٥} من العشب يأتي
على حافة الرملِ
يأتي
إلى زهرةٍ
فى ثلوج النفوسِ
إلى دمةٍ
تعشق العين أنغامها والبريقُ
سيأتي الذى كان
فى الغيب حلماً
وعزفاً
على وتر المستحيلِ
فهل كان فى وسعنا أن
نرد الغمامِ
عن العينِ
- نحياء -
لكي نستريح؟!

على حافة الضوءِ نمشي
على حافة الصمتِ نمشى
كثيراً
ولا نستريح
سوى فى الخصام!

وهل كان فى وسعنا أن
نصالح هذا الفضاء
ونبني
على شاطئِءِ اللحنِ عشاً
به تسكنين
ونمضي
إليّ زهرة الوقت نحلاً
يجمع أحلى
حروف اللغات
وهل كان يمكن
ألا أكون بهذا الجنون
وأنتِ
إلى حفلة الضوء
تمشين فى غابة اللون
تأتى النسور إليك
ولست
- برغم الذى أظهرته المواقف
رغم العناد
الذى فى العيون
التي شردتني -
سوى طائر
فى فضاء اليمام

وما كان فى جعبتي
غير نار
تحرق أعصاب نجمي
وما كنت أيوب
حتى أقدم بالصبر
برهان حبي
وما كنت قيسياً
لأهوى الجنون
وما كان لى
غير هذا الذى كان منى
وما كنت أخشى سوى دمعة
قد أتتنا
وما نحن فيه
فمنه العواصف قد حذرتنا
0000000000000000000000
فلا تركنى
نحو هذا الموات
ولا تركبى الموج

نحو التناؤى
فلم يبق فى العمر
غير الفئات
صباح
من الزهرى يا حلوتى
سوف يأتى
فهل سوف نحىا
لهذا الصباح؟!

2002/1/24

دنفا

تعجبَ صاحبى الشاعرو
بأن الوزنَ مكسور
فقلت : بأنها الدنيا
إذا جاءت
تجاملنا
وإن ولىت
تكسر حلمنا الباقي
وتكشف سرنا عمداً
فإن لغدرها
ليلاً
وإن لحسنها
نورا

2002/1/15

حکم الهوى

قالت : أحبك
والغرام حكايتى
فأرفق بقلبي
إنه يتمزق
وبكت وطالت فى النواحِ
ولم تزل
حتى بكيت
بدمعٍ وجدٍ
يغرق
إني إمرؤ
يا فتني بك معجب
لكن قلبي
عند غيرك
يحرق
حکم الهوى
بينى وبينك
نلتقى
شمس
لرؤية بدرها

تتشوق

2000/12/7

الصوت الأجير ***

أترك نصائحك التي
أسديتها
أمسك كتاباً
وانتقى الكلماتِ
وأبدأ بفاتحة الهجاءِ
وقم بها
فالنقد في ليس بالنياتِ
ألف و باء بعدها
صارت أباً
والياء حرف من ذوى العِلاتِ
والفاعل المرفوع
فعل قبله
واعرف أداة النفي
والإثباتِ
واتل تفاعيل البحور
وزد لها
أدب الحديثِ
وروعة الإنصاتِ
و اقرأ فنونَ الشعرِ
واعرف ها هنا
النقد خير منه
نقد الذاتِ
النقد بحر
لن تلاطم موجه
الا بمجدافِ
من الأدواتِ
والنقد سيف
و الأمانة نصله
فاضرب به
الأسقام و الزلاتِ
العيب كل العيبِ
أن تهجو بلا
برهان أو تدليل أو آياتِ
وتهاجم الدر النفيس
إذا أتى

من ثغر آدمَ
رائق النغماتِ
وتجاملُ الأفرامَ في
درب الكتابةِ
و الرضا
حكر علي الحلواتِ
يا أيها الصوتُ الأجير
أنا هنا
أعطيكَ سوطاً
كي تعي كلماتي
إنني أنا الزلزالُ
أنسفُ ما ترى
و أنا الربيعُ
يثور في الأبياتِ
فارقب بفكرِكِ
من يعيش
كما الثرى
أو من يدوسُ
بفكره النجماتِ
و أسف علي
لغطٍ سخيفٍ قلتَهُ
وايدِ اعتذاراً
يا أبا الأمواتِ

2001/5/15

خلود

تقولين يا زهرتي لن
أموت
إذا صرت خبزاً
لدودِ المقابر
- وهذا صحيح-

فقد عشتُ في دفتر الشعرِ
رمزاً
يغير لونَ الفصولِ
و يبنى
على شاطئِ الوقتِ
صرحاً
يبدل طعمَ الحياةِ
فها أنا أجعلُ
من كل أنثى
هلالاً
وأزرع في كل قلبٍ
نضالاً
وأرثي علي حائطِ القهرِ
قدساً ذبيحاً
فلا تعجبي من
خلودي بشعري
- بديلاً لعمرى -
سأتركه كالزهورِ
يزف الهدايا
إلى العاشقينِ
ويترك لي
قبلةً
في الضريح !

2002/1/15

ماذا ؟

بعد عناد

قالت : قبل

قلت : أقبل

بعد القبلة

قالت: أحقق

قلت : لماذا ؟

قالت : بعد القبلة 00

ماذا؟

2003/2/17

مرآة

عندما أنداحُ
في وجه الوطنِ
التقيني
غارقا
في بحر دم !

2003/2/17

قسمة

لك الموتُ
والكبرياءُ
ولي
بين هذا وذاك
البكاء !

2003/2/17

درس^{١٥} خصوصي

هل
ربةُ الحِسنِ التي
أعطيتُ درساً لابنها
كانت تقول:
بأن أجرى مرهق^{١٦} لشعورها؟!
وتريد منى أن أزيد
عن المواعيد التي
قدستها
وَأَخَصَمَ الأعيادَ
حباً في ابنها
قل عندما
أيقظت- فيها- قلبها
رقصت علي نغم الكلام
وطار خلفي
شوقها
ونسيتُ درسي والعلومَ
وضاع مني
بخلها
ولمستُ ذرَّ الاشتهاءِ
بلحظةٍ

فتفتحت فى عطرها
ما أجمل الدرس الذى
جمع الجمال
مع العبير
علي غرام

عندها

2003/11/17

من أنت؟!

العطرُ فاحُ
والتفتُ لأرقبَ الزهرِ المباغتَ
للخلايا
بالعذوبة والرماحُ
يا ضيعتي
والحسينُ أصبحَ جانبي
والوجهُ ريانَ الصباحِ
والنايُ من
بين الشفاهِ
رمى السلامِ
وأشعلَ النيرانِ
والوجدَ المحرمِ والمباحِ
أيُّ الملائكِ قد أتيتِ
وأيُّ خلدٍ قد أتى
والعمرُ دمع
مستباح
من أي بحرٍ
قد أتيتِ
بزرقة العينينِ 000
والشطُّ السعيدِ
بكحكِ اللَّيليِّ لآحِ
من أنتِ يا كلَّ السعادةِ
والهوى
من أنتِ يا حوريةً
خطرت بقلبي
بعدهما غيضَ الجناحِ
هل جئتِ من خلفِ الستارِ

قصيدة
أم جنت
تبقين الجراح؟!

2003/11/21

انكسار

يداعبها الهواء برفع ثوب
فأرفع في محاسنها
عيونى
أهذا الحسن يا شقراء يُخفى؟
وتلك الفضة الملسا.....
جنونى؟
وبى فقر
ألى تلك اللآلى
وبى جوع
إلى ثمر الغصونِ

فقال: سامح الله الهواءَ
ورد الطرف يا خال المجونِ
إذا رمت الوصال
فعند أهلى
فقلت : المهر
فقال : بالثمينِ
فتار الفقر محتداً : أتنسى؟
فقلت: معاذ أن تنسى ظنوني
فقال: دوننا بحر عميق
وموج سوف يأتي بالشجونِ
فنام اللحن
فوق رصيف جزني
و ضاق الكون
وانكسرت
عيونى !

2003/3/2

وجهة نظر

صديقي الذى سافرت
زوجه صوب بئر
من الزيت تبغى العمارة
يقول: بأن الدنانير تأتي
إلى حافة الحلم تبني
وفى حسنها
ألف قصر
وتعطيه تاج الإمارة
وأن الذى ضاع منه
فقط زوجة
سوف تأتي
وأما الصغار
فلى أن أقول
بأن الذى يقتنيهم
أبوهم

تعجبت من منطق كيف يرضى؟
وكيف تكون الحياة
تجارة
ونوعاً من السوء يدعى.....
د

ع

ا

ر

ة

2003/3/20

ثالث الحرمين

للقُدس مكاناً في قلبي
وشجون

تحفر وجداني

ويجىء الشوق ويعصرني

ويفيض الدمع بأغصاني

يا قدس فداكِ

ضيا عيني

وربيع العمر لأوطاني

يا أول وجهة

نذكرها

يا مسرى الضوء الرباني

يا ثالث حرم

نقصده

وإليه أجود بقرباني

هل جاء اليوم

لكي نبكي

ونسامر دمع الوجدانِ؟!

أن نرثي ماضي عروبتنا

ونكفن شمس الأكوانِ

أن نشحذ فيه

قضيتنا

ونسير يدرب العُميانِ

يا قدس

(صلاح) هنا يدمى

في قلب الأمة

شيرياني

قد ضاق الكونُ
بما رحبَ
أستجدي ضمير الإنسانِ
أبضيع القدس
بأعيننا
لنراه بأيدي الطغيانِ؟!
إن أنسى القلب
يذكرنى
أن أسحقَ جندَ الشيطانِ
أن أغسل عاراً
للعربِ
وأعيد كتابة أزمانى
وأداوي جرحاً مسموماً
وأهشم
رأس الثعبانِ
القدس يئن
ويوجعنا
من ينقذ زهر الإيمانِ
من يبدل بالدنيا خلدأ
كى يحظى بحورِ
وجنانِ
لن يرضى بقيدِ
أو ذلِّ
الأ موصوم بـجبانِ
سأحطم قيلاً
من ذلِّ
وأثور ، أثور
لقرانى

2000/9/15

أنا والنحلة

تقول التى أشتتهى قطفها
إذا ما هممت
بشف العسل
أردت القضاء
على ما يسمى
هنا بامرأة !
فقد عشت يومى
بين الشقاء
وصنع الغذاء
ودمع البصل
وهذبت كل الصغار
الذين أذاقوا الحياة
صنوف الكسل
ونظفت حجراتك المتربات
وهدهدت
أفكارك المتعبات
ونافقت
عماتك المزعجات
وأمرت
أبنائهن القيل
فقال المقيم :
رفقا بقلبى
أردت الحياة
وبعض الغزل
فقالت : رويدك
إن القضاء
أراد اختصار الشيقا 00 ما حصل
فرغت من الهم
أبغى اغتسالاً
إذا بالدماء
بيئر العسل
فللمت حزنى
الذى قد بدا
وقلبت الذى صار بعدى
مثل
إذا ما أردت
ابتعاد المنايا
فلا تسأل النحل
أين العسل !

2001/2/22

قضيّتي

شكراً
لكل قصيدةٍ
أهديتها نبضى
ورسّمت فيها
كل ما فيها
حددت شكل الحرفِ
إما عاشقاً
أبدأ
أو ثائراً لعروبةٍ
تشتاق ماضيها
آمنتُ بالشعر الطليقِ
قضيةً
تفنى حياتى
ثم
تحببها !

2002/7/5

على سبيل التقديم ديوان مرايا النفس

للشاعر / عاطف الجندى

إني حفىّ بكل صوت جديد يترنم بالشعر فى هذا الزمان ويكمن سر
حفاوتى فى خوفى على مملكة الشعر التى عشقناها وبددنا حياتنا زوداً
عنها تلك المملكة التو حوصرت وهددها الخراب من الداخل والخارج . إذ
يصعب على أن أغادر الدنيا وه آيلة للسقوط محرومة من حراس يقدمون لها
ما يليق بمجدها الغابر من شرف الدفاع والفداء إن الشعر الحق يعانى من
إسفكسيا الخنق وهو ينازع كى يستنشق هواءً نقياً يقيه من موت محقق
سبق ان ألم به زمن سيادة الممالك والترك فالقيم المملوكية تجسدت
فى أيامنا تسد منافذ الروح فتجدد وتحدد قيمة الأشياء بسعرها فى
السوق حيث يباع كل شىء .

البشر والشرف .. وأعراض الرجال وفى ظل وباء النخاسة يصبح الوفاء عبثاً
والانتماء عجزاً والكرم سفهاً والنبل والتسامى عدم قدرة على السرقة
فالمبدأ المملوكى يكرس قيمة (اخطف وأجر) وحد البطولة فيه هو الإغارة
للسلب والنهب والتخريب لكل هذا .. وجب إنتقاء حرس أقوياء لمملكة
الشعر والشروط الأوحد الذى أعتدده لتعيين الحرس هو الصدق ... فالكذب
أبو كل الكبائر .. والكذاب لا ضمير له وفاقد الضمير لا ثمن له ومن يبيع
نفسه يبيع العزيز الغالى فيصبح خريباً ومخرباً وإرهابياً وجاسوساً خطيراً
حقيراً أما الصادقون .. فأوفياء يضحون بأنفسهم ولا يتبدلون و من يقبل مبدأ
التضحية بالنفس لا ينتظر أجراً على عمله ، فالشاعر الحق تكفيه الفرحة
بنعمة الشعر وهو لهذا يعتبر شعره شرفه ، وشرفه روحه لا تباع ولا
تستأجر وذلك ينأى به عن دائرة المناورات الخسيصة بحثاً عن الذيوع
والانتشار وعن المؤامرات المنحطة من أجل مكاسب مادية تخضم من
رصيد الشعر . الشاعر الحق سخرى فى عواطفه نقى ليست لديه غريزة
حب التملك فهو لا يتخذ من شعره دابة يركبها سعياً لقصدٍ خاص .. لذا
فهو مهياً للانقطاع للشعر والاستجابة لتكاليفه الباهظة و أعبائه الثقيلة
التى لا يكفيها عمر واحد.

أما الذين فى قلوبهم مرض .. المشوهون نفسياً فهؤلاء لا يحسنون تلقى
الإلهام فإن كانوا ذوى موهبة أنهم أشبه بأجهزة استقبال معطوبة وعندى

انا الشاب الذى يشغله الشعر وينخرط فى سلك الجندية الشعرية يحصن نفسه ضد السقوط فى هاوية البطالة الروحية التى تفرغ الانحراف والجريمة والفساد الإنسانى بكل صورة فإن انشغاله بسر التراكيب اللغوية التى تكون لغة الشعر وإنصاته الى الموسيقى السماوية المسماه بأوزان الشعر وعروضه يحميه من غواية القيم الإجتماعية الشوهاء بل يحرضه على افنتصار للقيم الإنسانية العليا التى أسستها الحضارة منذ فجر الضمير الإنسانى وهو يخلص فى هذا المجال حتى وإن كان يحارب طواحين الهواء.

بعد هذا التقديم ندخل إلى دوحه المرايا التى يعرض فيها الشاعر / عاطف الجندي بعضاً من نفسه .

تواجهنا الأنا التى صدر الشاعر بها ديوانه فى بيت الحب

بنى جدى

وأقام أبى

فكساه سنا

وبثوب العرسِ أتت أُمى

تحلمُ بالشمسِ

فكنت أنا !

بهذه الرقة الأسرة والبساطة العميقة والإيجاز الفنى يحصل الشاعر على براءة الإبداع فهل سيحافظ علي هذه العطية الغالية؟! هذا ما سوف نتابعه ونرصده بعين الحب لا الريبة فى قصيدة مرايا النفس ويتخلى الشاعر فيها عن قيمة الإيجاز والاختزال فيدبج قصيدة من عشر صفحات فيهجره الشعر أحياناً ويسلمه إلى النثرية بكل شرورها لكنه ينتابه أحياناً أخرى مثل حالات الإبلال من مرضٍ وبيل فيتألق.

" وعند شواطئ الأبحانِ

بين شفه أغنيةٍ

يفجر نفسه طرباً "

ويتألق

" أحببني

وخلى قلبك العصفور يسمعنى

وعند شواطئ الأبحانِ

يلقيني "

وهو فى قصيدته المطوله يمزج التاريخ المصرى ، يخلط قديمه بجديده فى محاولة لاستخراج حكمة فيبعث لنا إيزيس ومينا وحتشبسوت مروراً بقرطبة وولاده وزهير والمجنون وعنتره و عرابى وحتى النهدي .. هرمدى وكل هذا الماضى يسعى إلى الحاضر المعاصر

" هنا الفرعون والعربى

يقتسمانِ فى رثتى

برامجِ حبكِ

المبعوثِ من عينيكِ

إرسالاً هوائياً

أعيد البث من شعري
على الأقمار
إشعاعاً فضائياً "
لكن الشاعر لا يوفق في بعث الحياة في أسمائه المختارة إذا تظل مجرد
أسماء صماء لا تحمل دلالة خاصة جديدة ولا تؤدي وظيفة محددة لكنه في
قصيدة " همس البنفسج " يضع يده على أحد أسرار الشعر
" وها هي ذى
تدخل الآن عصر البنفسج
مفعمةً
بلهيب الأنوثة
تطلق من سجرها بسمتين
يذوب القرنفل
فوق الشفاه
ويبدأ عصر من الأمنيات "
وفى قصيدة " على حافة الصمت " يمتلك سرّاً آخر فيبدع
" وهل كان يمكن
الأكون
بهذا الجنون
وأنتِ إلى حفلة الضوء
تمشين في غابة اللون "
وفى قصيدة عدالة التي يقول فيها :
" بسمةً للأمام
دمعةً للوراء
كانا في اقتسام
تحت هذى السماء ! "
ويستمر تالي في ابتسامه ، بلا منطق ، فصول
ولكن هل على الشاعر أن يتألق دوماً ؟!

إن الشهاب الذي يتألق جداً يحترق سريعاً ولا يوجد شاعر كل شعره
حسن جداً غلا إذا كان قد أسقط عمداً شعره المتوسط وقديماً قال نقدة
الشعر : إن الشاعر تكفيه عشر قصائد جياذ حتى يعد من الفحول وشاعرنا
بهذا المنطق حاز لقب الفحولة الشعرية لهذا يجدر بنا أن نتجاوز المباشرة
الزاعقة في قصائد مثل : اغضب و الصوت الأجير وثالث الحرمين.
فالشاعر قادر باستمرار الممارسة أن يعيد النظر في بعض ما يكتب إذ
سوف يكتسب خاصية الانفصال عن إنتاجه والنظر إليه بعين محايدة بقي
أن نضع الشاعر على محك الصدق لنعرف قدره والمنصف سوف يعرف أن
عاطف الجندي شاعر صادق إلى درجة عالية لاسيما في قصار القصائد
فهي تحفل بكثافة من الصدق والبساطة حد أنها تكشف عن سيكولوجية
الشاعر ومكنون نفسه فهو إنسان حسي إلى حد بعيد وحت الحب عنده
ينأى عن التهويم والضبابية وينحو نحو الإشباع الغريزي وهو يقترب من

الواقعية والتجارب الحياتية المفقده في الشعر الحديث وذلك في قصائده
" درس خصوصي " و أنا والنحلة ويقول فيها :
" وهددت أفكارك المتعبات
ونافقت عماتك المزعجات
وأمرت أبناءهن القبل "
إن الشاعر عاطف الجندي مؤهل لأن يتقدم في بلاط مملكة الشعر مهياً
للاقتراب من قبة الشعر الخالص التي نحلم بها جميعاً .
ذلك لانه يمتلك الصدق الفني .. و الحماس الإنساني وهما جوهرة الشعر
الأصيلة .

فرج مكسيم
القاهرة 2002/5/21
ص0ب 1749 رمز بريدي 11511

سيرة ذاتية للشاعر عاطف الجندي



- الاسم: عاطف الجندي
- مواليد 1965 /6/21 فى قرية الزمام مركز حوش عيسى محافظة البحيرة
مصر العربية
- المؤهل: ليسانس آداب وتربية جامعة الإسكندرية
- العمل: أعمل مدرساً بإدارة غرب شبرا الخيمة التعليمية
- الصفة الأدبية: شاعر وناقد
- رئيس نادى أدب الريحاني بالقاهرة
- عضو اتحاد كتاب مصر
- عضو العديد من الجمعيات و الندوات الأدبية

صدر له

- 1- بلا عينيك لن أبحر - ديوان شعر - 2002 من هيئة قصور الثقافة
المصرية
- 2- مرايا النفس - ديوان شعر - عام 2006 من هيئة الكتاب المصرية

3- صباح الخير يا سارة – ديوان شعر - من هيئة الكتاب المصرية
عام 2006 .

كتب عنه كبار النقاد مثل: د كمال نشأت، د مدحت الجيار ، حسن فتح
الباب، حسام عقل، شريف الجيار، عبد المنعم عواد يوسف، فرج
مكسيم ، د أشرف عطية، والناقد الفلسطيني عدنان كنفانى والناقد
السورى، محمد الزينو السلوم وآخرون.

- فاز بالعديد من الجوائز وشهادات التقدير
- شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية
- أذيعت أعماله بالإذاعة والتلفزيون المصري ونشرت بجميع الجرائد
والمجلات المصرية.